مسرت فى قلوب الطيب مفرقها   وحسرة فى قلوب البيض واليلب
اذا راى وراها راس لابسه   راى المقانع اعلى منه فى الرتب
فان تكن خلقت انثى لقد خلقت   كريمة غير انثى العقل والحسب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها   فان فى الخمر معنى ليس فى العنب
فليت طالعة الشمسين غائبة   وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التى آب النهار بها   فداء عين التى زالت ولم تؤب
فما تقلد بالياقوت مشبهها   ولا تقلد بالهندية القضب
ولا ذكرت جميلا من صنائعها   الا بكيت ولا ود بلا سبب
قد كان كل حجاب دون رؤيتها   فما قنعت لها يا ارض بالحجب
ولا رايت عيون الناس تدركها   فهل حسدت عليها اعين الشهب
وهل سمعت سلاما لى الم بها   فقد اطلت وما سلمت من كثب
وكيف يبلغ موتانا التى دفنت   وقد يقصر عن احيائنا الغيب
يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها   وقل لصاحبه يا انفع السحب
واكرم الناس لا مستثنيا احدا   من الكرام سوى اباءك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما   وعاش درهما المفدى بالذهب
وعاد فى طلب المتروك تاركه   انا لنغفل والايام فى الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما   كانه الوقت بين الورد والقرب
جزاك ربك بالاحزان مغفرة   فحزن كل اخى حزن اخو الغضب
وانتم نفر تسخو نفوسكم بما   يهبن ولا يسخون بالسلب
حللتم من ملوك الناس كلهم   محل سمر القنا من سائر القصب

فلاتنلك

فلا تنلك الليالى ان ايديها   اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدوا انت قاهره   فانهن يصدن الصقر بالخرب
وان سررن بمحبوب فجعن به   وقد اتينك فى الحالين بالعجب
وربما احتسب الانسان غايتها   وفاجاته بامر غير محتسب
وما قضى احد منها لبانته   ولا انتهى ارب الا الى ارب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم   الا على شجب والخلف فى الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة   وقيل تشرك جسم المرء فى العطب
ومن تفكر فى الدنيا ومهجته   اقامه الفكر بين العجز والتعب

وقال يمدحه اجابه عن كتابه اليه فى ذى الحجه سنة ثلاث وخمسين وثلثمايه

فهمت الكتاب ابر الكتب   فسمعا لامر امير العرب
وطوعا له وابتهاجا به   وان قصر الفعل عما وجب
وما عاقنى غير خوف الوشاة   وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم   وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه   وينصرنى قلبه والحسب
وما قلت للبدر انت اللجين   ولا قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة   ويغضب منه البطئ الغضب
وما لاقنى بلد بعدكم   ولا اعتضت من رب نعماى رب
ومن ركب الثور بعد الجواد   انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد   فدع ذكر بعض بمن فى حلب

Copyright © King Saud University